

لمجموع التكوين الطبقي، والاقتصادي، والعسكري، والايديولوجي، لحركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية، وهذا ما يتطلب - في رأي الجبهة - اسقاط قيادة الطبقة البرجوازية لحركة التحرر العربية لصالح الطبقات الاكثر جذرية في نهجها الثوري، وهي تحالف العمال والفلاحين^(٥٥).

وإذا كان الجناح الفلسطيني في حركة القوميين العرب تجاوب مع العمل الفدائي ومع استقلالية الشخصية الفلسطينية والعمل الفلسطيني، فان حركة القوميين العرب بقيت تنظر، بحذر، الى الاستقلالية الفلسطينية، ومحاولة ابعاد العمل الفلسطيني من محيطه العربي، وانغلاقه عن التحولات الاجتماعية التي اصبحت من اولى اهتمامات «الحركة» وتوجهاتها. ففي بيان للحركة في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩، انتقدت «الحركة» الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على اساس ان البرنامج الذي تبنته هذه الاخيرة لم يكن فيه ما يميزها عن حركة «فتح» وعن مجمل فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية العفوية التي كانت تتصدرها الاطارات البرجوازية التقليدية وتصوغ لها افكارها وسلوكها السياسي ونمط تعبيراتها التنظيمية^(٥٦).

وارادت حركة القوميين العرب ان تعكس مفاهيمها العقائدية على الواقع الفلسطيني، وقالت انه اذا كان البرنامج السياسي - العسكري لكل حركة كفاح مسلح هو، في النهاية، افراز متطابق مع طبيعة تكوينها الطبقي والايديولوجي، فان «ذلك معناه ان قدرة حركة المقاومة الفلسطينية على تجاوز برنامجها السياسي العسكري الراهن نحو آفاق جذرية جديدة، هو امر مرتبط، عموماً، بحصول تحولات اساسية في بنيتها الطبقية الايديولوجية؛ اي هو مرتبط، في النهاية، بصعود الطبقات الجذرية على رأسها، لقيادتها وتحقيق التحالفات الوطنية العريضة ضمنها في ظل ايديولوجية الطبقة العاملة وبرنامجه». واعتبرت الحركة ان الاطار القادر على القيام بهذه التحولات هو الحزب الطليعي المسلح بايديولوجية الطبقة العاملة^(٥٧).

وهكذا كانت الجموعية العقائدية عند حركة القوميين العرب - خصوصاً الجناح اليساري فيها - قد ابعدها عن المقدرة على التحليل الموضوعي للواقع الفلسطيني، وعن تلمس خصوصية المسألة الفلسطينية، واستشراف التطلعات الوطنية للفلسطينيين على ارض الشتات، باعتبار انه ضمن شمولية القضية العربية وتداخل قضايا التحرر والنضال الاجتماعي يكمن الوضع المميز للنضال الفلسطيني، حيث ان معيار التحليل الاجتماعي - الطبقي قد لا يتواءم مع الواقع الاجتماعي للشعب الفلسطيني، ومع المرحلة النضالية التي يمر بها كفاح الشعب الفلسطيني، وهي مرحلة التحرر الوطني التي يمكنها ان تتجاوز، محلياً، قضايا الصراع الطبقي لمواجهة عدو مشترك.

عبد الناصر والعمل الفدائي

استمر موقف عبد الناصر الحذر، تجاه العمل الفدائي وحرب التحرير الشعبية، الى ما بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. فعند انطلاقة العمل الفدائي في العام ١٩٦٥، كان عبد الناصر سيد الموقف، يشد اليه الانظار ويشكل محور الصراع الدائر في المنطقة، باعتباره رائد الامة العربية وزعيم القومية العربية؛ وهذا معناه ان أي عمل نضالي عربي، او حركة تحررية، لتؤكد ذاتها، وتأخذ شرعيتها، كان لا بد لها من الاعتماد والتنسيق مع عبد الناصر،